كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

ملامح اللسانيات الجغرافية في التراث العربي "كتب أدب الرحلة في القرن السابع الهجري نموذجا"

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطلبة:

1 /جمادي محند السعيد

2 /جودير عبد العزيز

إشراف الأستاذ:

كرموش محمد خير الدين

السنة الجامعية: 2016 / 2017

إهداء وشكر

لا يسعنا في هذا المقام المتواضع إلّا أن نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف "محمد كرموش خير الدين" الذي بذل مجهودا، وخصص جزءا من وقته الثمين لمتابعة هذا البحث.

فرغم انشغالاته المتعددة إلا أنه فتح صدره للإشراف والمساهمة في إنجاز هذا العمل، فكان بمثابة أخ وأب لنا وأفضل معين وأكبر متفهم للظروف التي صادفتنا.

إهداء

أبتدئ بشكر المولى عز وجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى على نعمه الكثيرة التي رزقني إياها.

وإلى الذي ينير درب النجاح أبي.

و إلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف أمي.

وإلى إخوتي وأخواتي الذين طالما كانوا سندا لي طوال مشواري الدراسي.

وإلى براعم عائلتي نصر الدين، أنيس، مهدي.

وإلى التي تقاسمت معي أجمل وأصعب أيام حياتي، إلى أعز صديقة.

وإلى كل زملائي وزميلاتي في الجامعة.

وإلى الشموع التي تحترق لتضيء للآخرين أساتذتي.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي شرف اللغة العربية على سائر اللغات ، تشريف المرسل بها على سائر الأنبياء و الرسالات ، و الصلات و السلام على اشرف البشرية أجمعين و رضوان الله على صحابته العز المحجلين و التابعين الناهجين نهجه الى يوم الدين .

وبعد:

إن التطرق إلى علم اللغة الجغرافي وتطبيقاته على اللغة العربية، يستوجب الإشارة إلى اسهامات علماء العرب من جغرافيين و لغويين في نضج هذا العلم واستقلاله وتأصيله. فهذه الإسهامات هي التي أدت بالكثير من الدارسين إلى النظر إلى الرحلات على أنها مدونات ووثائق مفيدة في الجانب الجغرافي والتاريخي والاثنوجرافي نظرا لبنائها الفني ومضمونها الذاتي. فالرحلة تظل مشدودة إلى دائرة الأدب.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لتحاول الوقوف عند علم اللغة الجغرافي، وهو تسمية حديثة لعلم يشترك في بحوثه علمان هما: علم اللغة و علم الجغرافيا، وقد يسميه بعضهم (اللغويات الجغرافية) وآخرون (اللسانيات الجغرافية) .

ومن المفترض على بحثنا أن يجيب عن الأسئلة الآتية: ما مفهوم اللسانيات الجغرافية وما هي اهتماماتها؟ ماهي ملامح اللسانيات الجغرافية في رحلتي ابن جبير و العبدري ؟.

يقوم هذا البحث على خطة تتكون من مدخل وفصلين وخاتمة، حيث تطرقنا في المدخل إلى أنواع الرحلات ومفهوم أدب الرحلة.

تناول الفصل الأول تعريف اللسانيات العامة ومفهوم علم اللغة الجغرافي وحدوده وبداياته، كما تطرق إلى اهتمامات اللسانيات الجغرافية وأدب الرحلة من حيث المفهوم والنشأة .

أما الفصل الثاني فقد اهتم برحلتين مهمتين من القرن السابع الهجري، فتناولناهما من خلال ملامح اللسانيات الجغرافية التي تضمنتها وهما:

رحلة ابن جبير التي تناولناها من حيث دراسة المستويين الدلالي والمعجمي.

رحلة العبدري التي تناولناها من حيث دراسة المستوى الصوتي، الدلالي والصرفي.

في الأخير حاولنا استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها عملنا البحثي وأدرجناها في خاتمة، تضمنت كذلك، بعض الجوانب التي يمكن أن تكون دراسات مستقلة في المستقبل.

ولإنجاز هذا البحث كان لابد من الرجوع إلى الكتابين الأساسيين، أي رحلتي ابن جبير و العبدري.

لقد واجهنا العديد من الصعوبات أهمها قلة المراجع والمصادر في هذا المجال وكذا ضيق الوقت نظرا للتعقيد الذي تمتاز به هذه الإشكالية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي كونه المنهج المناسب لوصف أهم الاختلافات اللغوية في البلدان والأقاليم، إذ يصف لنا تعدد اللغات واختلافها من منطقة لأخرى.

مدخل

مدخل

أهمية الرحلة تكمن في كونها: اليد التي تمتد لتقرّب شعوبا تناءت عن بعضها، وأقواما تفصل البحار و القفار بينها فسبحان القائل : " يا أَيُهَا الْنّاس إن خَلَقْنَاكُم منْ ذَكَر و أُنْثَى و جَعَلْنَاكُم شُعُوبًا و قَبَائلَ لتَعَارَفُوا، إنَّ أَكْرَمَكُم عنْد الله اَتْقَاكُم،إنَّ الله عَلَيْم خَبيْر " .

إن ثمار الرحلة لا تتوقف على التعارف أو صقل الشخصية أو كشف طباع الشعوب، لكنها تعود بمكاسب علمية و أدبية يستعذر حصرها. و رغم اختلاف دوافع السفر من إنسان لآخر، فان الرحلة عبارة عن سلوك تأتي ثماره النافعة على الفرد و الجماعة فليس الشخص بعد الرحلة هو نفسه قبلها وليست الجماعة بعد الرحلة هي ما كانت عليه من قبلها[1].

إن أدب الرحلات نوع من أنواع النثر العربي، ظهر منذ القرن التاسع ميلادي، يتميز بلغة أدبية خاصة به، تختلف عن لغة التسجيلات الجغرافية ذات الأسلوب العلمي وتبتعد عن الأسلوب الأدبي. هو أدب يعنى أساسًا بالرحلات الواقعية ذات المحددات المكانية و الزمانية، سوآء كانت برية أو بحرية. تتجلى القيمة الأدبية للرحلات فيما يقوله الدكتور حسين محمود حسين: "...فيما تعرضت موادها في أساليب ترتفع فيها إلى عالم الأدب و ترتقي بها إلى مستوى الخيال الفني"[2].

1-فؤاد قنديل : أدب الرحلة في التراث العربي ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط2 ، 2002م

2- حسين محمود حسين : أدب الرحلة عند العرب ،المكتبة الثقافية، 335، للهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1976

لقد تعددت أنواع الرحلات باختلاف أهدافها فهناك رحلات استكشافية وأخرى علمية وأخرى تجارية وغيرها.

لقد شهد القرن السابع الهجري عدة رحلات شهيرة، تتناول دراستنا من بينها رحلتين هما:

رحلة ابن جبير البلنسي الغرناطي سنة614 هـ : وهي رحلته الثالثة إلى المشرق والتي كانت إثر وفاة زوجته، إذ دفعه الحزن إلى الرحيل فخرج من سبتة إلى مكة وبقي فيها فترة من الزمن ثم غادرها إلى بيت المقدس والقاهرة والإسكندرية، حيث توفي بها سنة 614 هجري. تحتوي رحلة ابن جبير على معلومات اقتصادية و بشرية و طبيعية مهمة وتعطي صورة عن حياة الجالية المغاربية في بلاد الشام[1].

رحلة ابي عبد الله بن محمد بن العبدري الحيحي المسماة بالرحلة المغربية : تعد رحلته وثيقة عن الحياة الثقافية والاجتماعية في القرن السابع الهجري عن البلاد التي زارها إذ صور عادات اهلها وطبائعهم منتقدا اياها بأسلوب لاذع ووصفا لا يخلوا من الدقة و الملاحظة[2].

1- ابن جبير ، رحلة ابن جبير : تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار ، دار صادر ، بيروت 1959

2- العبدري: الرحلة المغربية ، تحقيق مخمد الفاسي ، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي الرباط ،1968

الفصل الأول

ماهية اللسانيات الجغرافية

- تعريف اللسانيات العامة
- اللسانيات الجغرافية او علم اللغة الجغرافي مفهومه حدوده وبداياته
- اهتمامات اللسانيات الجغرافية
- أدب الرحلة المفهوم والنشأة

تعريف اللسانيات العامة

تعرف اللسانيات (linguistiques) و يسمى أيضا (الألسنة) علم اللغة، بأنها الدراسة العلمية للغة تمييزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة منذ عصور. و من الشائع في تاريخ البحث اللغوي أنّ الهنود و الإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين و خمس مائة سنة [1].

اللسانيات العامة تعني دراسة اللغة من حيث هي ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن الحيوان فهي تقدم المفاهيم والمقولات التي يتم تحليل اللغة المعنية بها[2]. كما نجد أنّ اللسانيات تدرس اللسان من حيث كونها بنية ذات قواعد وضوابط انشغالها. وإذا كانت البنية اللغوية غير قابلة للدراسة إلاّ من خلال أمثلة ملموسة و واقعية فإن اللسانيات لا تدرُس ما هو واقعي فقط من البنية، بل تبحث عن صياغة عامة للقواعد المتحكمة فيها[3].

1- محمد محمد يونس علي : مدخل للسانيات ط1 ،دار الكتاب الجديد المتحدث ، ص 09
2- محمد محمد يونس علي : مدخل للسانيات ص 13
3- هانس هورمان : ترجمة في علم المنطق النفسي ، باريس معجم لاروس ، 1971/1972 ص 22/21

اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الانسانية في ذاتها ولذاتها، منطوقة أو مكتوبة أو منطوقة فقط مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات البحث اللساني المعاصر و يهدف هذا العلم اساسا الى وصف و تفسير بنية هذه اللغات و استخراج القواعد العامة المشتركة بينها، و القواعد الخاصة التي تضبط العلاقة بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة[1].

تعرف اللسانيات بأنها " الدراسة العلمية للسان " [2].

و تسمى أيضا الألسنية وعلم اللغة وهي الدراسة العلمية و الموضوعية للسان البشري من خلال الالسنة الخاصة لكل مجتمع وهي دراسة تتميز بالعلمية نسبة الى العلم وهو بوجه عام المعرفة وبوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد، وطريقة ثابتة تنتهي الى مجموعة من القوانين، والموضوعية نسبة الى الموضوعي وهو مشتق من الموضوع أي كل ما يوجد في الاعيان والعام الخارجي في مقابل العام الداخلي أو الذات[3].

1- الدكتور عبد العزيز حليلي: اللسانيات العامة و اللسانيات العربية ، تعاريف، اصوات ،ط 1 /1991، النجاح الجديدة الدار البيضاء، ص 11

2- مصطفى حركات : اللسانيات العامة و قضاياه العربية، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، ط1 ، 1998 ، ص13

3- أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات ، الجامعية ،1994 ، ساحة المركزية ، بن عكنون الجزائر ، ص14

وموضوع اللسانيات هو اللسان ومن هنا يجدر بنا في هذا المقام أن نُعرّف اللسان قبل أن نعرّف اللسانيات ففي المعاجم و المدونات اللغوية الكبرى وردت لفظة لسان بكثرة نذكر منها على سبيل المثال :

في قول أبوا فارس395 هـ في مادة (لُسُنْ) اللاّم و السّينْ و النُونْأصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره، ومن ذلك اللّسان ، وهو معروف والجمع " ألْسُنْ"، و اذا كثر فهي"ألَاسنْ" ويقال:

"لَسنْتُهُ"، اذا اخذته بلسانك، قال طرفة ابن العبد :

وإذَا تُلْسنُني ألْسنهَا "."إنَّني لسْتُ بمَوهُون غُمُرْ[1]

أمّا التعريف الاصطلاحي للسانيات فهي دراسة علمية للغة بذاتها و لذاتها[2].

وإذا نظرنا الى التراث الفكري العربي نجد أن أغلبهم يستعملون مصطلح اللسان ، ويعنون به النظام التواصلي المشترك بن أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة، وهم إذا استعملوا مصطلح اللّغة فإنهم يعنون به لهجة معينة[3].

1- أحمد حساني : مباحث في اللسانيات،ص10-11

2- زوبيردرافي :محاضرات في اللسانيات التاريخية، ص08

3- أ حمد حساني : مباحث في اللسانيات ص12

إنّ مصطلح اللسان نظام تواصلي قائم بذاته، و هذا النظام يتملكه كل فرد متكلم مستمع ينتمي الى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة ويشارك افراده في عملية الاتصال ولهذا النظام ابعاده الصوتية والتركيبية والدلالية [1]. فموضوع اللسانيات الذي حدده "دي سوسير" يخص بدراسة اللسان البشري كهدف في ذاته و ليس كوسيلة للحصول على معارف اخرى فهو ينظر اليه كمنظومة لأدلة متواضع عليها لتأدية غرض معين وهو التبليغ[2].

اللسانيات إذن، علم يختلف من حيث الهدف ومن حيث أدوات البحث و الأُسس النظرية والمعرفية عن النحو وعن الفيلولوجيا، واذا كان موضوع هذه العلوم جميعا واحد هو اللغة ، فهدف اللسانيات الأول كما يقول "دي سوسير" هو دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها والبحث عن نظرية عامة لوصف اللغات الإنسانية الطبيعية باعتماد نموذج شكلي في التحليل[3].

ومن كل ما سبق يتضح لنا أنّ اللسانيات العامة أو الدراسة اللسانية تسعى الى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري، كما يهدف الى اكتشاف القوانين التي تحكم بنيته الجوهرية والبحث عن السمات الصوتية التركيبية و الدلالية الخاصة به للتمكن من تحديد الخصائص العلمية اللفظية .

1- أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، ص12

2- الدكتور عبد العزيز حليلي : اللسانيات العامة و اللسانيات العامة تعاريف ، اصوات، ص 12

3- سليم بابا عمر ، باني عميري: اللسانيات العامة المسيرة ، علم التراكيب ،1990، الجزائر ،ص 17

تعددت تسميات هذا العلم مع الاختلاف بين الباحثين في المساوات بين تلك التسميات او التفرقة بينها ، وفيها يأتي بيان لهذه التسميات :

أ- **علم اللغة الجغرافي مفهومه:**

علم اللغة الجغرافي أو علم اللغة الاقليمي فرع من فروع علم اللغة يبحث في تصنيف اللغات واللهجات على اساس جغرافي، كما يبحث في توزيع لهجات لغة ما، وفي الفروق بين هذه اللهجات .

ويسمى هذا العلم أيضا جغرافيا اللهجات أو الجغرافيا اللغوية ويطلق علم اللغة الاقليمي أو الجغرافي أيضا على دراسة اللغات أو اللهجات التي يتكلمها السكان في منطقة معينة، ومثال ذلك دراسة لغتين متجاورتين لمعرفة كيف تأثر كل منها في الأخرى و يهتم علم اللغة الجغرافي بدراسة اللغة في الحال التي عليها الآن، مع الاشارة بصفة عامة الى عدد المتحدثين بكل لغة ، و التوزيع الجغرافي والأهمية الاقتصادية و العلمية و الثقافية، وأيضا التعرّف عليها في أشكالها المنطوقة و المكتوبة[1].

وعُرف بأنه دراسة اقليم جغرافي معين أو دراسة اقليمية جغرافية تاريخية واجتماعية في وحدة لغوية معينة[2].

1- الخطيب احمد شفيق: اقراءات في علم اللغة، مصدر دار النشر للجامعات، 1427 ،ص42،53 54

2- ماريو باي : احمد عبد الله عبدريه، الملاحضات اللغوية للجغرافيين العرب ،دراسة في ضوء اللغة ، رسالة دكتراه 1991 ، ص07

ويتضح من المصطلحات المتعددة السابقة أنّ هناك تعدد المصطلحات لعلم واحد، وهو ما يعطي هذا العلم اتساعا يصعب حصر قضاياه اذا لا عجب من اختلاف الكتب التي تتحدث في هذا العلم فيما ينطوي ضمنه من دراسات وهو ما يعطي اتساعا في تطبيقه على المسائل التي تتصل فيه اللغة بالجغرافيا.

وقد جعل اللغوي ماريو باي من وظيفة علم اللغة الجغرافي أن يصف بطريقة علمية و موضوعية توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة ليوضحأهميتها السياسية والاقتصادية و الاجتماعية و الاستراتيجية و الثقافية وأن يدرس طرق تفاعل اللغات بعضها ببعض و كيفية تأثير العامل اللغوي في تطوير الثقافات و الفكر الوطنيين. ولا شك أن ما ذكره ماريو باي من بعض وظائف هذا العلم،فهو علم واسع متجدد يتناول مسائل كثيرة تلتقي فيها اللغة بالجغرافيا[1].

ب-حدوده :

فاللّسانيات الجغرافية هي في أبسط غاياتها الاشتغال بالبحث في اختلاف اللهجات داخل لغة واحدة كبيرة و قد يحدث ذلك كما يلاحظ" د يكرُو" دون وعي من المستعلمين و غالبا ما ينصرف الى الاختلاف في نطق حرف واحد من اللغة تعود أساسا الى طبيعة البيئة و وعرتها وسهولتها أو الى اقتراب بعض مستعملي اللغة من حدود بعينها مثلا: تفتح نُون (نَسْتَعيْن) لدى قريش و كسرها لدى اسد وغيرهم ، وكقلب بعض الحروف لتقاربها في اقامة بعضها مقام بعضها الآخر،

1- ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة و تعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب 1987،ص37

كما يقول أهل الحجاز (هَأنكَ) وهم إنما يريدون (أإنَّكَ) في حالة استفهام ، وكقلب الألف هاء في لغة العرب كثيرا (أَراقَ= هَرَاقَ)وكقلب الكاف شينا في كشكشة تميم[1].

لقد كان للعرب باع طويل في مجال علم الجغرافيا و كانت لهم عناية متميزة بالظواهر الطبيعية و الجغرافية المحيطة بهم و كانوا يسجلون ملاحظات دقيقة حول الاقليم و التضاريس و الصخور و النبات و الحيوان فضلا عن اهتمامهم بالإنسان فساهموا في تقدمها[2].

والعرب بحكم فتوحاتهم و لعوامل تتصل بالتجارة و طلب العلم و الحج و جهوا الكثير من عنايتهم لعلم الجغرافيا اتصلوا بالعالم الخارجي ، فهم بعد ان نقلوا من اليونان و غيرهم الكتب الجغرافية و توسعوا في مباحثها زادوا عليها ما شاهدوه أثناء خوضهم البحار و لقد صححوا الكثير من أغلاط بطليموس و إمتازوا عن اليونان بكونهم عرفوا الصين و توغلوا فيها و في افريقيا ايضا[3].

1- عبد المالك مرتاض :مقال اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب اليها ، نشر في جريدة الرياض ، 2005/05/26

2- لبيب علي : قاموس الجغرافيا ، الدار العربية للعلوم، تونس ، 2004، المقدمة

3- طوقان قدري حافظ : العلوم عند العرب ،دار اقرأ ، ص71

ج- بداياته

استطاع الجغرافيون العرب نتيجة ملاحظاتهم و استقراءاتهم أن يضعوا مؤلفات قائمة في الجغرافيا فابدعوا فيها و زادوها بالخرائط ووضحوها بالأشكال. كما ظهر بين العرب، جغرافيون عالميون وضعوا من المؤلفات ما زاد في ثروة البشر العلمية زيادات ادت الى تقدم الجغرافيا خطوات فاصلات ووصلنا من ذلك الى رصيد لغوي كبير يشمل اصطلاحات موزعة في مصادر مختلفة من أمهات الكتب[1].

ومن الموضوعات الأساسية لعالم اللغة الجغرافي بيان عدد المتكلمين بكل لغة من اللغات وتوزيعها الجغرافي ولحد ما وصفها.

ومن هناك فان علم اللغة الجغرافي يمكن أن يسير خطوت الى الأمام فيربط اللغات بالعوامل الاقتصادية، السياسية وغيرها ، و يكون تقديرات لمدى الاهمية الفعلية لكل لغة و استعمالاتها التي يمكن أن توضع فيها. و معنى هذا ان الأداة الاساسية و الهامة في يد علم اللغة الجغرافي هي الاحصاءات السكانية المعروفة والتي تسمح بأن نقدر التقدم او التأخر الرقمي للغة معينة[2].

1- طوقان قدري حافظ: العلوم عند العرب، دار اقرأ ، ص 71

2- ماريو باي : اسس علم اللغة ، ترجمة وتعليق الدكتور أحمد مختار عمر ،عالم الكتب، ص 61

اهتمامات اللسانيات الجغرافية

تهتم اللسانيات الجغرافية في المقام الأول بدراسة التوزيع الجغرافي للغات على أجزاء الكرة الأرضية، وتوضح ذلك من خلال الأطالس اللغوية التي تحتوي على معلومات مختلفة، كتحديد بيان المتعلمين مع نوعية اللغة بالنسبة لهم، أهي لغتهم ام لغة استعمارية تحولت الى لغة رسمية كما نرى في الانجليزية في الهند وباكستان ونيجيريا وغانا، و الفرنسية في كثير من البلدان الافريقية ودول المغرب العربي، ام هي لغة ثقافية ام لغة دينية و تحديد اللهجات المختلفة التي تربط بكل لغة وتوزيعاتها[1] .

كما تهتم اللسانيات الجغرافية بدراسة انتشار اللغة و انحصارها و أهميتها من الناحية السياسية و الاقتصادية و التعليمية و يمثل هذا القدر من المعلومات التي يقدمها علم اللسانيات الجغرافية أهمية لمجال الاعلام في تحركاته السريعة لمتابعة الأحداث في مختلف بلدان العالم ، كما يمثل أهمية كبيرة ايضا للمنظمات المختلفة و القراءات الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة التي تحتاج في اداء مهامها طويلة او قصيرة الآجال الي معرفة لغات المناطق التي تتحرك اليها لكي تتعامل معها[2].

وقد اعتبر ماريو باي هذا العلم حديث الوجود الى حد ما ، و هو الان شق طريقه الى الامام نتيجة الى اتساع دائرته العلمية[3].

1- سامي عباد واخرون: معجم اللسانيات الحديثة انجليزي عربي ، مكتبة لبنان ناشرون1997، ص54

2- المرجع نفسه ص 54

3- ماريو باي : اسس علم اللغة ، احمد مختار عمر ، 37/36

وقد جعل من وظيفة علم اللغة الجغرافي أنه يصف بطريقة علمية و موضوعية توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة ليوضح أهميتها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية والاستراتيجية والثقافية، وأن يدرس طرق تفاعل اللغات مع بعضها البعض و كيفية تأثير العامل اللغوي على الثقافات والفكر الوطنيين[1].

كان علماء اللغة العرب الأقدمون يتناولون اللسانيات الجغرافية تحت مصطلحات متعددة مثل ما كان يطلق عليها ابن جني (392ه) تداخل اللغات حتى أن الاختلاف بين لفظين في النطق كثيرا ما يفضي الى انشاء لفظ ثالث ، فقد قيل ان اختلف فقط احداهما (الصَّقر) وقال الآخر (السَّقر) فلما احتكما لرجل ثالث قال : أنا لا اقول اياما تقولان، و انما اقول (الزَّقر)[2].

وإذا كان العرب القدامى لم يربطوا القبائل بالجغرافيا صراحة فانهم بتحديدهم اسم القبائل يكونون قد عمدوا الى ذكرها ضمنا اذا كان لكل قبيلة مواطنها الخاص لها ضمن المواطن الكبير الذي كان الجزيرة العربية والا فكان تعريف مفهوم اللسانيات الجغرافية ليس الا تجسيد اللهجات في علاقتها بمحليتها التي هي اجتماعية وحيزية في الوقت ذاته[3].

1- ماريو باي : أسس علم اللغة ، ص39

2- عبد المالك مرتاض : مقال في اللسانيات الجغرافية و نظرة العرب اليها،2005/05/25

3- ماريو باي : اسس علم اللغة ، 186

كما أن علم اللغة الجغرافي الذي يشمل لغات العالم بأسرها نادرا، إن لم يكن معدوما، ما يعالج في منهج دراسي عادي في مرحلة الدراسة العلياأو الجامعية ، التي تتناول اللغات معزولا عن بعضها البعض و لا تلقي بالا الى غير القواعد النحوية ، والقضايا الأدبية .

ومن أجل هذا فان الشخص المتعلم العادي كثيرا ما يخرج اما بتصور خاطئ أو مبالغ فيه عن أهمية لغة أو أكثر من اللغات الاجنبية التي درسها ، واما بجهل فاضح بالدور الذي تلعبه لغات أخرى متنوعة في عالمنا اليوم[1].

أي أن هذا النوع من المعلومات ذُو الطابع العلمي بدرجة كبيرة يشكل الأساس لعلم اللغة الجغرافي في معناه العام الاولي.

إنه لمن الأهمية بمكان للمتعلم الجامعي على الاقل، أن يعرف أنَّ البرتغالية تتكلم في البرازيل وأن الصينية بلهجاتها المتعددة تملك اكثر من255 مليون متكلم ، وأن الألمانية و الروسية أكثر من الانجليزية و الفرنسية[2].

1- ماريو باي : أسس علم اللغة ، ص 185

2- المرجع نفسه ص 186

إذن علم اللغة الجغرافي يهتم في تفصيل لغات المناطق المتنوعة على وجه الأرض ، و كيف يمكن الاستفادة منها أو احلال غيره محلها وماذا تمثل من وجهة النظر العملية للرجل العسكري و الموظف الحكومي ، والباحث العلمي و الفني ، والمبشر وقوات الأمن الدولية وسرعة تحركات هذه الطبقات ونحوها ، فانه لا يكفي أن يعرف الفرد معلومات سريعة عن لغات منظمة معينة .

إنهم يجب أن يلقنوا بعض المعلومات عن لغات المناطق الأخرى ، وبما تعرضوا للانتقال المفاجئ اليها ،وأهم من هذا ضرورة اعداد دراسات مفصلة ، و عمل احصاءات عن اللغات الأم ، و المراكز التعليمية لمناطق العالم المختلفة، و كذألك اعداد علماء لغة جغرافيين مدربين يمكنهم أن يسايروا التطورات السريعة المتوقعة في هذا الحقل ، وهذه المعلومات اكثر فنية مما قد يبدوا للنظرة السطحية التي لا يمكن أن تُكتسب بين يوم و ليلة[1].

1- ماريو باي : أسس علم اللغة، ص176

أ- مفهوم أدب الرحلة

أدب الرحلة حسب تحديد مجدي وهبه هي تلك المؤلفات التي تتحدث عن مغامرات واقعية قام بها الرحالة، و يعرف من خلالها احوال البلاد التي زارها وعادات اهلها وسلوكهم و التي تركت في نفسه انطباعات عدة، نقلها لنا من خلال مؤلفه. إن الرحالة، وهو يجوب مختلف الاقاليم، يتأثر بما يلاحظه ويسمعه من مظاهر مختلفة .

أمّا ناصر موافى فيعرفه بأنّه " ذلك النثر الذي يصف رحلة ورحلات واقعية، قام بها رحال متميز موازنا بين الذات والموضوع من خلال مضمون و شكل مرنين بهدف التواصل مع القارئ و التأثير فيه [1].

أو كما تقول اسماء ابو بكر نص الرحلة :

"فن من فنون القول العربي، يصف مجالات الحياة عند الرحالة الذي سجل رحلته أو حكاها لغيره ثم سجلها "[2].

1- ناصر عبد الرزاق الموافي : الرحلة في الادب العربي حتى نهاية القرن الرابع ، ص41

2- أسماء ابو بكر ، ابن بطوطة : الرجل و الرحلة ، دار الكتب العلمية ط1 ، بيروت ، 1992، ص11

في حين يعرفه سعيد بن سعيد العلوي بانه جنس ادبي له من الصفات و الخصائص ما يكفي لتمييزه عن الاجناس الادبية ، كونه خطاب مخصوص له منطقه الذاتي و بنائه و مكوناته وعناصره ، يجمع بين الافادة عند ما يخبرنا عما يراه و الامتاع لما يرصد لنا ما هو عجيب.

الأمر الذي يجعل الرحالة يتقمص شخصية السارد أو القاص[1] ، فهو يفيد القارئ من جهة و يمتعه من جهة أخرى بما يتضمنه من مشاهد و حقائق جديدة ، و الباحث من خلال تجوله بين مؤلفات هذا الفن بإمكانه " أن يضفر بمئات من الكتب في أدب الرحلات ، أي ذلك النثر الذي يتخذ من الرحلة، أو بمعنى اخر ، الرحلة عندما تكتب في شكل ادبي نثري متميز ، وفي لغة خاصة، و من خلال تصور بناء فني له ملامحه وسماته المستقلة "[2].

وهذا النوع من النثر لم يأخذ في بداية الأمر اسم "رحلة " و عناوين بعض المؤلفات دليل على ذلك مثل مروج الذهب ، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، أما لفظ رحلة فأول من اطلقها على مؤلفه فهو بن جبير ، و قد ورد ذلك في مقدمة " الرحلة المغربية للعبدري"

1- سعيد بن سعيد العلوي : اروبا في مرآة الرحلة ، صورة الاخر في ادب الرحلة المغاربية المعاصرة، مطبعة النجاح الجديدة ط1 ، الدار البيضاء 1995 ، ص14

2- سيد حامد النساج: أدب الرحلات في حياتنا الثقافية، مجلة العربي ، الكويت ، يناير ، 1987، ص 113

يقول المحقق :

و كلمة رحلة ليست من ابتكار العبدري ، فأول من سمى هذا النوع من الكتابة رحلة هو احمد بن جبير المتوفي سنة 614 هجرية فهو إذن مؤسس فن الرحلة[1]. أما أسلوب الوصف في الرحلات فقيمته متأتية من أنها تصور لنا تأثر الكاتب بعالم جديد لم يؤلفه و الانطباعات التي تركها في نفسه ، ناسه وحيواناته و مشاهده الطبيعية و آثاره ، فهي بذلك مغامرة ممتعة تقوم بها روح حساسة في أمكنة جديدة و بين اناس لم يكن لها بها سابق عهد .

فالرحلة اذن ليست سوى تجربة انسانية حية يتمرس بها ويتعرف الى دقائقها فيخرج منها أكثر فهما وأصدق ملاحظة وأغنى ثقافة وأعمق تأملات [2].

فمن خلال هذه التعريفات المتعددة الجوانب و الواردة في مقدمات الكتب أو المقالات، يمكننا القول أن أدب الرحلة فن نثر يقوم على رحلة قام بها شخص في الواقع، فينقل للقارئ مشاهداته و انطباعاته التي تركتها الرحلة أو بعبارة اخرى - يقوم أدب الرحلة بين الرحال ووقائع الرحلة في زمان و مكان محددين .

- يقوم بها رحالة قد تمكن حب الرحلة منه فيصف من خلالها انطباعاته و مشاهداته .

1- محمد العبدري البلنسي : الرحلة المغربية ، احمد بن جدو ، مطبعة البعث ، نشر كلية الاداب الجزائرية ، قسنطينة ، ط1 ، ص ج المقدمة

2 - محمد يوسف نجم : فن المقال ، دار الثقافة ، دط ، بيروت ، 1966 ، ص 114

- يمزج في وصفه بين شخص الرحال من ناحية ، و الرحلة كموضوع من ناحية اخرى .

- يستخدم النثر المعبر عن ذات الرحال ، والحامل لخصائص دون تكلف أو إسراف مع المحافظة على بنية تكفل تماسك العمل ووحدته ، وبعبارة اخرى أن يكون ذا معالم واضحة تحقق الترابط بين أجزاء العمل من لدن البداية و حتى النهاية .

إنه فن قائم بذاتهله اصول و قواعده، الهدف منه هو التأثير في القارئ و التواصل معه ، حيث يستمتع بكل ما فيه ، وتزداد ثقافته ومعارفه بطريق غير مباشر أو محسوس[1] ، بل انه يجعل القارئ يقوم برحلة ممتعة دون حركة أو انتقال .

وبعد أن حددنا مفهوم أدب الرحلة ، سنبين الفرق الموجود بين هذا المصطلح (أدب الرحلة) و (الأدب الجغرافي)، بغية معرفة الروابط و الصلات المشتركة بينهما (الأدب الجغرافي) لو حاولنا البحث في التراث العربي قبل القرن الثالث للهجرة عن مصنفات جغرافية فإننا لا نجد ذلك ،لأن أسس علم الجغرافية العربية كان من خلال تعرف العرب على مصنفات بطلموس ، ليشرع بعد ذلك العرب في التأليف الجغرافي بوصف دولتهم الممتدة "من الهند وحدود الصين الى اسبانيا و جبال البرانس ، ومن القوقاز وآسيا الصغرى الى السودان و مجاهل افريقيا"[2].

1- ناصر عبد الرزاق الموافي : الرحلة في الادب العربي حتى نهاية القرن الرابع ، ص40 41

2- شوقي ضيف : الرحلات ، دار المعارف ، ط4 ، القاهرة ، دتا ، ص14

وكان ذلك من خلال القرن الرابع الهجري (10م) هذا القرن الذي بلغ فيه " الأدب الجغرافي أوجه في مجال تطوره الخلاق كحركة مستقلة قائمة بذاتها ، وهو يزخر بمصنفات هامة في محيط الجغرافيا الاقليمية ، غير ان الانتاج الادبي فيه لم يقف عند هذا الحد فقد تم في هذا القرن تشكيل ما يسمى " بالمدرسة الكلاسيكية" للجغرافية العربية وقد بلغ عدد الرحالة في هذا القرن عددا كبيرا"[1] ، بفعل الفتوحات الاسلامية التي أدت الى اتساع رقعة الاسلام ، الأمر الذي دفع العرب الى معرفة وضبط مسالكهم وممالكهم ، و هذه المهمة شغلت اهتمام كل الطبقات لا المثقفين فقط انها موجهة للجمهور ككل "لانها كانت تحتوي على ما يفيد الناس في ترحلاتهم ، و قد يكون هذا من الأسباب التي جعلت الطابع العام لهذه الكتب سهلا مبسطا و شعبيا ، فكثر انتشاره و تداول بين الناس و غلب الطابع القصصي على هذه الكتب بالرغم من جدية بعضها و علميته "[2].

ومن هنا يمكن القول أنّ الأدب الجغرافي يتبع " المنهج العلمي، ولكن بأسلوب أدبي ، بحيث لا يطغى احدهما على الآخر وبحيث تضل شخصية الرحال بين آن وآخر لتقييم نوعا من التوازن بينالموضوع والذات و بحيث يتعلم القارئ و يستمتع ، أنها ازدواجية تهدف الى التقديم غير المباشر للمعلومة، أو لتحقيق حدتها و جفافها ، بحيث لا يمل القارئ "[3].

1- كراتشوفسكي : اغناطيوس يوليا نوفيتش، تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين هاشم ،لجنة التاليف والترجمة والنشر ،الجامعة العربية ،1965 ،ص90

2- شوقي ضيف : الرحلات ، ص 12

3- ناصر عبد الرزاق الموافي : الرحلة العربية في الادب العربي حتى نهاية القرن الرابع ، ص37

ب - نشأة أدب الرحلة

لقد عرف العرب الرحلة منذ الجاهلية (قبل الاسلام) نتيجة لطبيعة الحياة البدوية القائمة على التنقل والترحال ، وذلك بغرض التجارة والصيد و كذا البحث عن الماء و الكلأ خاصة في سنوات العجاف التي دفعتهم الى هجرة مضاربهم الى اكناف المدن و مواضع المياه الشحيحة و قد تمتد سنوات الجفاف وتعم سائر الاقليم ، وعندئذ تضطر القبائل الى هجر ديارهم الى ارض بعيدة تختارها دار اقامة الى حين . ولم تكن حياتهم مع ذلك مقصورة على الرعي المتنقل فقد اشتغلوا بنقل المتاجر عبر فيافي الجزيرة العربية [1]،حيث سجلت الرحلة انتشارا واسعا عند العرب منذ القديم فطبيعة المجتمع البدوي القائمة على التنقل و الرعي جعلت من الجاهلي انسانا عالق بالأرض في شؤون حياته جميعا [2].

إلا أن هذه الرحلات لا تتخذ شكل أدب الرحلة ، وانما كانت أحد العناصر الاساسية في بناء القصيدة الجاهلية المقدمة الطللية ووصف الرحلة. ثم إن الموضوع الاساسي هو المدح غالبًا و هذا ما أشار اليه ابن قتيبة بقوله :

"فالشاعر المجيد من سلك هذه الاساليب و عدل بين هذه الأقسام"[3].

1-أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، 1500،1830 ،ج2 ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، ص 388

2-وهب رومية : الرحلة في القصيدة الجاهلية ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، بيروت ، 1979 ،ص19

3-ابن قتيبة : الشعر و الشعراء ، ج1 ، تح، محمد شاكر ، دار المعارف ، دط ، القاهرة ، دت ، ص 75

وبعد عصر الاسلام اتخذت الرحلة منحى آخر في دوافعها التي بدأت تتعدد في مقصدها المتطور جدا ، ثم في شكلها المتميز أدبيا و علميا بصفتها عملا مدونا ذا طابع فكري ، علمي بجوانبه التاريخية و الجغرافية و الاجتماعية والأدبية[1] .

اذَن الرحلة بعد الإسلام اتخذت طابع آخر ، اذْ صارت فنًّا عربيا أصيلا في النثر العربي ، بسماته التاريخية و الجغرافية و اهتمامه بحياة الناس و تقاليدهم ، و أنماط عيشهم ، و بمضمونه الفكري و الاجتماعي ، و بأسلوبه الأدبي المتميز[2]، والذي يمزج فيه الواقع بالخيال ، دون أن ننسى الجانب الاثنوغرافي ، ليكون بذلك أدب الرحلة مصدرا لوصف الثقافات الانسانية ، ولرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة[3].

1- عمر بن قينة : الخطاب القومي في الثقافات الجزائرية ، دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط ،ص07

2- عمر بن قينة :اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر بن عكنون ، 1995 ، ص11

3- حسين محمد فهيم : ادب الرحلات ،ص 15

الفـــصل الثانـــــي

ملامح اللسانيات الجغرافية في رحلتي ابن جبير و العبدري

المبحث الأول

ملامح اللسانيات الجغرافية في رحلة ابن جبير

- تعريف رحلة ابن جبير
- المستوى المعجمي
- المستوى الدلالي

أ- إبن جبير

ابن جبير من أشهر الرحالة المسلمين الذين قاموا برحلات إلى المشرق العربي ، دون خلالها الكثير من المعلومات التي تعتبر وثائق من الدرجة الأولى لأنه حسن الملاحظة وصريح العبارة ، فكانت رحلته مصدراً مهماً للباحثين في مجال التاريخ و الاجتماع والحضارة العربية في القرن السادس و السابع الهجري.

اسمه :

محمد بن أحمد بن جبير وكنيته أبو الحسن .

ولد ابن جبير بمدينة بلنسية بالأندلس عام 540 هـ ، و هو ينحدر من أسرة عربية عريقة سكنت الأندلس عام 123هـ ، قادمة من المشرق مع القائد المشهور بَلْج بن بشر بن عياض .

أتم ابن جبير دراسته بعد أن أتم حفظه للقرآن الكريم بمدينة بلنسية على يد أبي الحسن بن أبي العيش، وفي شاطبة، درس ابن جبير علوم الدين على يد أبيه وشغف بها لكن ميوله برزت أيضا في علم الحساب وفي العلوم اللغوية والأدبية وأظهر مواهب شعرية ونثرية رشحته للعمل كاتبا لحاكم غرناطة وقتذاك أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن، أمير الموحدين[1].

1- إبن جبير: رحلة ابن جبير الأندلسي، تحقيق د.حسين نصار، القاهرة، دار مصر للطباعة .

ب- رحلة ابن جبير

من مصنفات ابن جبير كتابه عن رحلاته ألى المشرق ويعرف بـ " رحلة ابن جبير " وتعد من أهم مؤلفات العرب في الرحلات.

فقد تفقد فيها الآثار والمساجد والدواوين ودرس أحوالها وذكر ما شاهده وما كابده في أسفاره ووصف حال مصر في عهد صلاح الدين ومدحه لإبطاله المكس (الضريبة) المترتبة على الحجاج ووصف المسجد الأقصى والجامع الأموي بدمشق والساعة العجيبة التي كانت فيه، وهي من صنع رضوان ابن الساعاتي وانتقد كثيراً من الأحوال. من أهم مشاهداته ما تحدث به عن صقلية وآثارها من مساجد ومدارس وقصور... وعن الحضارة التي خلفها العرب في الجزيرة .

لقد ترك لنا «ابن جبير» تحفة رائعة من خلال كتابه «رحلة ابن جبير» وذلك حين رسم لنا الحياة بكل تجلياتها في القرن السابع الهجري في المشرق والمغرب والانطباع الذي خلفته هذه المدن في نفسه والأهمية التي رأى أنها تستحقها[1].

وفاته :

توفي الرحالة ابن جبير وهو راجع من رحلته الثالثة في الإسكندرية سنة 614 هـ ، عن عمر يناهز الرابعة و السبعين عاماً.

1- إبن جبير: رحلة ابن جبير الأندلسي، تحقيق د.حسين نصار، القاهرة، دار مصر للطباعة .

أ- المستوى الدلالي

إنّ المقصود من مستويات التحليل الدلالي للكلمة أو الجملة أو الوحدة الدلالية، هو أن هناك تبدلات في صلب النظام اللغوي وهي من التعقيد و البطء .

بحيث لا يمكن رصد ذلك إلاّ بوعي علمي ، يكون فيه صاحبه متمكن من أدوات رصد التطور أو التعبير الدلالي . واللغة ما دامت تخضع علاقتها الدلالية لمعيار الاعتباطية ، فإنها تتطور وتتغير و تميل نحو احتواء التغيرات الاجتماعية و الثقافية، التي تحدث في المجتمع اللغوي، فما اللغة الاّ انعكاس للمجتمع بكل مكوناته و عناصره و المجتمع عامة يأثر في اللغة سلبا و ايجابا .

فمسالة التغير أو التطور الدلالي تأخذ في مجالها كل هذه الاعتبارات الاجتماعية و الفكرية و اللغوية و النفسية التي تخص المجتمع اللغوي .

التغير الدلالي ظاهرة طبيعية نجدها في مباحث و رحلات العرب ، اذ تنتقل العلاقة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر ، وقد تتخلف الدلالة الاساسية للكلمة فاسحة مكانها لدلالة سياقية أو لقيمة تغييرية أو أسلوبية ، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد ويستمر التطور الدلالي في حركة تتميز بالبطء و الخفاء .ويتغير المعنى وينزاح المفهوم ليحل مكانه مفهوم آخر إذأننا نسمي الأشياء ونغير المعنى لأن احدى المشتركات الثانوية ليس له قيمة تغييرية أو قيمة اجتماعية فتنزلق الكلمة الدلالية تدريجيا الى المعنى الاساسي و تحل محلها فيتطور المعنى .

1-محمد بن احمد بن جبير الاندلسي : تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار ، ص246

فاللامساس يأدي الى تحايل في التعبير أي ما يسمى بالتلفّظ في استعمال الدلالات اللغوية وهو السبب في تغيير المعنى الكلي الى المعنى الجزئي أو تضييق مجال استعمالها.أما في الدلالة و انحطاطها فيدرج تحت مصطلح :

" نقل المعنى" .

إذا ترددت الكلمة بين الرقي و الانحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي ، بل قد تصعد الكلمة الواحدة الى القمة وتهبط الى الحضيض في وقت قصير.

كما تطرق ابن جبير إلى تغير الدلالة حسب وصل الكلام وفصله، فذكر صبيا في الحجر قد جلس الى أحد الحجاج يعلمه فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص ، فكابد في تلقينه مشقة ، **فكان يقول له:**

بسْم الله الرَّحْمَان الرَّحيْم ، الحَمْدُ لله ربّ العالمين ، فيقول الصبي : بسْم الله رَب العالمين والحَمْدُ لله" ويعيد عليه ويقول لا تقول "والحَمْدُ لله "انما قل " الحَمْدُ لله" فيقول الصبي اذَا قلت بسْم الله الرّحْمَان الرّحيْم أقول والحَمْدُ لله للاتصال واذا لم اقل بسم الله وبدأت قلت "الحمد لله " فعجبنا من معرفته وأمره طبعا بصلة الكلام وفصله دون تعلم ، وأما فصاحتهم فبديعة جدًا[1].

1- محمد بن احمد بن جبير الاندلسي : تذكرة بالأحبار عن اتفاقات الاسفار ، ص104

بقيت النتائج مجرد افتراضات تفتقد إلى الدقة العلمية لأنها تكشف عن عالم اللغة، حيث لا معطيات كثيرة انما هو اشبه بالبحث في مسالة ميتافيزيقية حيث أنّ جوهر العملية الدلالية يتناول طبيعة الدال و المدلول باعتبارهما وجهين لعملة واحدة ، ما أنتج نظريات أرادت تأسيس رؤية موحدة، تظهر من خلالها القوانين اللغوية والتي تنتظم الدليل اللساني ، فظهر في هذا المجال مبحث العلاقات الدلالية و التي قسمها العلماء الى ثلاثة اقسام رئيسية وهي :

العلاقة الوضعية و العلاقة الطبيعية والعلاقة العقلية وتم الاعتماد على معايير معينة واذا كان الدال في صيغة الافرادية فالدلالة اذن، دلالة معجمية وسماها علماء الدلالة المعنى المركزي أو التصوري او المفهومي او الادراكي .

أما اذا كان الدال في صيغته التركيبية ، فالدلالة سياقية واكد علماء الدلالة أن معنى الكلمة هو حصيلة مجموع استعمالاتها في السياقات اللغوية ، وعلى هذا توحي الدلالة لمعان مختلفة سوآءا كانت نفسية أو اجتماعية ، أو ثقافية في قول ابن جبير " و في جوف ذلك البيت رخامة طويلة مجوفة شبه التي تسميها العامة البيلة يقال أنها قبر و الله أعلم بذلك "[1].

1- محمد بن احمد بن جبير الاندلسي : تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار ،ص 09

درس علم الدلالة مسالة التطور الدلالي وإتخذ المنهج التاريخي الوصفي أُسلوبا في الدراسة و التحليل ، فتتبع الصيغة في مراحلها المختلفة دارسا تغيرها الدلالي واقفا في هذا المجال على أسباب هذا التغيير و أشكاله و انحصرت هذه العوامل في :

العامل الاجتماعي و الثقافي ،العامل اللغوي و العامل النفسي كما بين الدرس الدلالي الحديث مظاهر هذا التغيير في المعنى منها التخصيص و التعميم ، انحطاط ورقي المعنى وتغير مجال الاستعمال و هو ما يسمى بمبحث المجاز و الذي يعتمد على التخاطب والتواصل اللغوي في ذكر ابن جبير في قوله :

" واستشرت الريح والمطر عصوفا حتى لم يثبت معها شراع فلجا الى استعمال الشرع الصغار فأخذت الريح احدهما و مزقته ومزقة الخشبة التي ترتبط الشرع فيها ، وهي المعروفة عندهم بالقرية"[1]. فالتعبير اللغوي أمّا أن يكون ذا دلالة اصلية أو دلالة مجازية ، وعلى هذا الأساس فإن درس المجاز و الحقيقة تنتظم فيه معظم مباحث علم الدلالة من طبيعة العلاقة بين الدال و المدلول إلى انتقال المدلول ليكون دالا لمدلول آخر. وبناء على ذلك فمبحث المجاز هو دراسة لمعنى المعنى.

1- محمد بن احمد بن جبير الاندلسي: تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار ، ص03

أ- المستوى المعجمي

كان أول ما شاهده ابن جبير هو عملية التفتيش في الميناء، حيث طلع موظفون في مركب صغير في عرض البحر وفتشوا السفينة الجنوبية قبل دخولها الميناء وسجلوا اسماء الركاب و هدف الرحلة والسلع و البضائع و قد آلمه سوء معاملة الموظفين للحجاج المسلمين. ثم طاف بالمدينة و زار آثارها الرومانية و البط لمية و زار مساجدها العريقة وعرض وصفا جميلا للخطيب في صلاة الجمعة .

كما شاهد دخول أسرى من الفرنج من أسرى الحملة الصليبية التي قام بها إرناط صاحب الكرك لغز و البحر الأحمر وكانت فاشلة، إذ تصدى لها صلاح الدين الايوبي.

رحل بعدها الى القاهرة في يوم 08 ذو الحجة 03 أبريل وزار مسجد الحسين و مسجد الشافعي و"القرافة " والتي اشار اليها ابن جبير انها تعني المقبرة بالعامية المصرية[1] .

كما أنه لجأ الى تفسير معنى اللفظة العربية تفسيرا لغويا و اهتم ايضا بتوضيح معنى اللفظة ومعناها ب الفارسية أو المصرية أو العبرية و غيرها من اللغات. وأحيانا أخرى نجدهم يذكرون معنى الكلمة دون التثبيت في أصلها اللغوي.

1-محمد بن احمد بن جبير الاندلسي : تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار، ط 1 /2008 ،دار سويدي للنشر و التوزيع ص08

و لعل أهم الميزات التي تميز بها ابن جبير من الناحية المعجمية هي اشارته ايضا الى الالفاظ المعربة والمولدة والدخيلة وبالرغم من ذلك فاننا نجد لديه استخداما لبعض الألفاظ الاعجمية أوالألفاظ العامية التي ادخلها في الألفاظ العربية دون الاشارة الى معانيها أو أصلها .

ولكن هذه الالفاظ ان وجدت في رحلة ابن جبير لا تمنعنا من القول أنّ رحلته قد احتوت على ثروة لفظية لغوية، سواء اكانت من الألفاظ العربية أو الألفاظ الأعجمية التي استوحيناها من هذه الرحلة، إذ يمكنأن نشارك بها معاجم عربية و أعجمية توضح لنا المعرب من الأصيل والدخيل و المولد.

وزيارته للمدرسة الناصرية أين التقى شيوخ وعلماء وتحدث عن صلاح الدين وعن بعض الرجال الذين أسسوا الدولة الأيوبية، كما عاين سوق القاهرة و الخندق و القناطر التي بناها صلاح الدين وزار ايضا أهرام الجيزة الثلاث ووصفهما وشاهد قلعة الجبل ولم يكن اكتمل بنائها بعد.

حيث ذكر ابن جبير أنّ من لطيف صنع الله عز وجل لهم في اعتناء كريم منه سبحانه بحرمه الامين، أن قبائل اليمن تعرف " بالسرو " و هم اهل جبال حصينة باليمن تعرف "بالسرات" كأنها مضافة لسرات الرجال على ما اخبرني به فقيه من اهل اليمن يعرف بابن ابي الصيف. فاشتق الناس لهم هذا الاسم المذكور من اسم بلادهم[1] .

1-محمد بن احمد بن جبير الاندلسي : تذكرة ب الاخبار عن اتفاقات الاسفار ، ص102

كما وصف مارستان أحمد بن طولون بأنه تحول الى مأوى للغرباء من أهل المغرب حيث يعقدون فيه الدرس و يسكنون به ، ثم أكمل سفره الى الصعيد وشاهد المدن الواقعة على النيل وخاصة مدينة قوص التي كانت مقصد التجار و المسافرين و الحجاج من مصر والمغرب واليمن والهند و الحبشة ، ثم اتجه الى عيذاب على البحر الأحمر عبر الصحراء و هو طريق التجارة الدولية الى الفلفل و البهار .

ثم أتجه الى جدة ووصف السفن المخصصة لنقل الحجاج ثم تركها في يوم 11 ربيع الاخر 579 هجري / 2اغسطس 1183 م قاصدا مكة فوصلها بعد ثلاث أيام. وصف أهل الحجاز انهم يهتمون بشدة بموسم الحجاج ، ثم رحل الى المدينة وأكمل حجته بزيارة المسجد النبوي ثم أتجه في طريقه الى العراق وخرسان وكردستان و الشام ووصف عادات وتقاليد الممالك و " الخاتون " فيقول ابن جبير أنها كلمة تترية تعني لقب نساء الملوك[1].

وقال عن أهل الشام أنه كان بينهم التعاون و التبادل التجاري المشترك بين المسلمين و الفرنج.

ويقال انه سافر ثلاث مرات في حياته الى الشرق ثم استقر في مصر وتوفي بالإسكندرية في شهر شعبان 614 هجري1217م .

1-محمد بن احمد بن جبير الاندلسي : تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار ، ص114

وتنتقل الكلمة من الدلالة الحسية الى الدلالة التجريدية نتيجة لرقي العقل الانساني و يكون ذلك تدريجيا. ثم قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية .

فالنمو اللّغوي لدى الانسان الأول، عرف في بداية تسمية العالم الخارجي للدلالة الحسية فحسب، ومع تطور العقل الانساني، انزوت تلك الدلالات الحسية وحلت محلها الدلالات التجريدية.

اللغة تقوم بتعديل بعض الكلمات لما لها من دلالات مكروهة و يمجها الذوق الانساني وهو ما يعرف باللاّمساس ويخضع ذلك لثقافة المجتمع ونمط تفكيره وحسه التربوي . فيلجا المجتمع اللغوي الى تغيير ذلك اللفظ ذي الدلالة المكروهة و الممجوجة بلفظ آخر ذي دلالة يستحسنها الذوق.

المبحث الثاني

ملامح اللسانيات الجغرافية في رحلة العبدري

- تعريف رحلة العبدري
- المستوى الصوتي
- المستوى الدلالي
- المستوى الصرفي

أ- العبدري

هو محمد بن محمد بن علي بن أحمد العبدري، فقيه ولغوي وأديب ورحالة مغربي.

تتلمذ على يد شيوخ مراكش وخاصة قاضي الجماعة أبي علي بن يحيى المعروف بالشريف.

وقد اختلف حول أصله الباحثون والدارسون، فمنهم من اعتبره أندلسيا هاجر إلى المغرب عند اشتداد الحروب والفتن، ومنهم من يرى أن عائلته بلنسية الأصل هاجرت إلى المغرب، واستقرت به، وكانت ولادته بحاحة .

عاش العبدري في فترة تاريخية جد صعبة، فقد عرفت المنطقة صراعا بين الموحدين والمرينيين من جهة، وبين المرينيين وبني عبد الواد وبني الأحمر من جهة ثانية، وانهيار دولة الموحدين في المغرب وقيام دولة بني الأحمر في غرناطة، ودولة المرينيين في المغرب وبني عبد الواد في تلمسان[1].

هذه الصراعات انعكست على حياة العبدري وجعلته ذا نظرة تشاؤمية، إن صح هذا التعبير، فتمثلت في رحلته حيث يقول:

" وقد تعطل في هذا العصر موسم الأفاضل وتبدد في كل قطر نظام الفضائل."

1- إسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص62.

ب-رحلته

يختلف الدارسون حول تسمية الرحلة، فهناك من يمسيها ب"رحلة العبدري"، وهناك من يسميها ب"الرحلة المغربية". غير أن الاسم الأول هو القريب إلى الصواب لكون الرحلات المغربية والأندلسية تسمَّت بأسماء أصحابها، مثل رحلة ابن بطوطة وابن جبير وابن رُشَيد، وليس بشيء آخر. ويرجح محمد الفاسي الاسم الأول ودليله على ذلك أنه لم يذكر المغرب إلا انطلاقه منه، يقول:" ...هذا الاسم لا يطابق المسمى، فليس فيها من أخبار المغرب، وما كانت عليه حواضره وبواديه، إلا النزر اليسير، نجده في صدرها عندما حدثنا في ذهابه عن بلاد سوس وما حل بها من خطوب مجتاحة..." وكيفما كانت الحال فهي رحلة قام بها محمد بن محمد بن علي ابن عبد الدار، وإلى هذا الاسم الأخير انتسب.

خرج العبدري، في رحلته، من المغرب، من منطقة حاحة على الخصوص، قاصدا بذلك الديار المقدسة لزيارة قبر الرسول "ص" والحج إلى بيت الله الحرام، وملاقاة العلماء والمشايخ من أهل الدين للأخذ عنهم وللزيادة في العلم حتى يدرك ما فاته منه، وكان كلما وصل مدينة أو قرية سأل عن علمائها حتى إذا وجدهم انشرح قلبه لهم وتعرف عليهم، وجالسهم ومدحهم، ومدح المكان الذي يوجدون فيه، أما إذا لم يجد أحدا انقبض صدره وهجا المكان وأهله[1].

1 - إسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص62

أ- المستوى الصوتي

ولعل اهتمام العبدري بالجانب العلمي من زواياه المتعددة مرتبط بشخصيته المتميزة باكتمال علوم الشريعة و اللغة العربية،و متعلق في رغبته في بيان الأوضاع الثقافية ، فمن يقرا رحلته يسترعي انتباهه ذلك الاهتمام الواضح بالجانب العلمي، فقد عرض بعض الاختلافات النطقية للكلمات في المناطق التي زارها فنجد في قوله:

" لقد سالت بدوي وجدته يسقى المحصول عن ماء يقال له :

أبا شمال واثبت النون في الفعل و نصب المفعول و ليس في الغرب عربي ولا حصري يفعل ذلك[1]. "ثم مر لهم بعدها قوله تعالى":

"و غرابيب سود" و هي من الآيات التي صدأت فيها الأذهان الصقلية، و عادت بها أسنة الألسنة مفلولة الشبا كليلة،و ذلك أن المنهج في كلامهم تقديم المتبوع على التابع فيقولون،ناصح أبيض و أصفر فاتح،و أحمر قان،و أسود حالك، غرابيب، ولا يقولون :

ناصع أبيض و لا قان أحمر، لأن التابع فيه معنى زيادة الوصف فلو قدم كان ذكر المتبوع بعده عيا،إلا أن يكون المعنى أوجب تقديمه.

1- العبدري : رحلة العبدري ، تحقيق علي ابراهيم الكردي، ط 2 ، دار سعد الدين، 1426 ه، ص207

و من قوله على كلام عرب برقة أنهم من أفصح العرب، و عرب الحجاز أيضا فصحاء و لكن عرب برقة لم يكثر ورود الناس عليهم فلم يختلط كلامهم بغيره و هم الآن على عربيتهم لم يفسد من كلامهم إلا القليل و لا يخلون من الإعراب إلا بما لا قدر له بالإضافة إلى ما يعربون[1].

كما نجد أمثلة عديدة في اختلاف النطق و اللفظ في قوله:"و قد سالت بدويا وجدته يسقي في المحصول عن ماء " يقال له:

أبا شَمال،و ذكرته بالواو في موضع الخفض على عادة أهل الغرب فقال لي:

نعم تطؤون أبا شمال و أثبت النون في الفعل و نصب المفعول،و ليس في الغرب عربي و لا حصري يفعل ذلك[2].

إلا أن هذه الرحلة أرادت أن تسمع أصوات الجميع ألا وهي تنقل أحداث ما جرى ولكن لتقدم الأسباب والمبررات،في عرضه بعض الاختلافات النطقية للكلمات في المناطق التي زارها، و التي تدل على مقدرة الإنسان على التعبير عما في داخله أي قابلية التحدث وتحويل ما يشعر به من أفكار وعواطف وأحاسيس وحاجيات إلى بنى سطحية تتمثل في الأصوات والكلمات والجمل.

1-العبدري: رحلة العبدري ، تحقيق علي ابراهيم الكردي ، ط2 ، دار سعد الدين ، 1426ه ، ص206

2- المرجع نفسه ص207

و من إهتمامات الجغرافيون ببعض القضايا الصوتية في مؤلفاتهم و درسوا اللغة دراسة صوتية على نحو ما نجده في رحلة العبدري في قوله:

و مررنا بأطفال منهم يلعبون ، فقال لنا واحد منهم ، يا حجاج أمعكم شيئا تبيعونه ؟ وأثبت النون وسكن الهاء للوقف[1].

كما عالجوا إختلاف الأصوات في الصغر و الكبر و امتزاجها و تنافرها ، و الفوارق بينها ثم عمدوا بعد ذلك الى تحليل الاصوات و هم يغزون سبب اختلاف اللغات الّا اختلاف مخارج الحروف ، وأن ضعف الصوت ينتج عن فساد اللسان و المزاج وغلبة بعض الطبائع حيث وضحوا ان الناس مختلفون في لغاتهم وغير متفقين في الحروف التي يقع فيها الخطا و العدول بها عن استوائها الى خلافها، موضحين الاعراض التي قد يصاب بها اللسان اثناء النطق فتفسد الكلام فهذا المستوى هو الاساس الذي يقوم عليه بناء مفرداتها وصيغها وتراكيبها وأدبها شعرا ونثرا .

لذلك كان لابد لدارسي اللغة دراسة أصواتها. وشعورا من اللغويين بهذه الاهمية التي نالها الجانب الصوتي الذي يهتم بدراسة اللغات و اللهجات على حد سواء بهدف الوصول الى قواعد استنباط قواعد كلية تنطبق على اللغات كلها ، فإنهم اهتموا بذلك بكل المستويات بدءا بالأصوات.

1-العبدري : رحلة العبدري ، تحقيق سعد الدين الكردي ، ص20

ب-المستوى الدلالي

شغل أدب الرحلة مكانا مميزا في أدبنا العربي لما يقدمه من جمع بين الفائدة والمتعة. وتعتبر رحلة العبدري نموذج من الآثار الأدبية التي وصلت إلينا من التراث الأدبي الأندلسي المغربي و عمل فريد، استطاع صاحبه (العبدري) أن يقدم فيه صورة متكاملة، واضحة المعالم لجميع مظاهر النشاط العلمي في كل بقعة وطأتها قدماه في المشرق و المغرب. و جعل من رحلته مرآة صافية عكست ثقافته و سعة اطلاعهو ملكته الأدبية و موهبته الشعرية.

فهذه الرحلة وثيقة مهمة عن الحياة الثقافية في أواخر القرن السابع للهجري، إذ بدأها العبدري في سنة 688 وأنهاها سنة 691، فكانت مصدر للأدباء و العلماء و المؤرخين لما ورد فيها من دلالات ومناصرات علمية.

و الفائدة المستخلصة من الرحلة تظهر في عرض صاحبها الكثير من الدلالات التي عاينها في قوله :

"أما عرب تلك الأرض فاني رأيتهم لا يسمون بها إلا ما رد الحصوى شرقا إلى أرض برنيق غربا،و هو حد الغابة، و ما حاذَها من الساحل و من القبلة،و يسمون ما ردى الحصوى إلى العقبة الكبيرة البطنان،و منها إلى الإسكندرية لا يذكرون إلى العقبتين و ذلك مسيرة عشرة أيام"[1].

1- العبدري : رحلة العبدري ، تحقيق ابراهيم الكردي ، ط2،دار سعد الدين ، 1426ه ، ص 206

وإن كانت الدلالة والتقسيم الجغرافي في القرن السابع يختلف عن التقسيم المعمول به فإن هناك عوامل اخرى للتطور الدلالي منها سوء الفهم وذلك بسبب القياس الخاطئ، لأن الانسان يقيس ما لم يعرف على ما عرف من قبل و يستنطب على أساس هذا القياس فيصيب في استنطابه حينا ويصل الى الدلالة الصحيحة ويحظى دينا آخر.

فيستخرج دلالة جديدة قد تصادف الشيوع و الذيوع بين الناس نحو كلمة عنيدة، التي تطورت دلالتها الى معنى عتيق أو عنيد بسبب القياس الخاطئ.

و يعد تطور أصوات الكلمة عاملا من عوامل التطور الدلالي في قول العبدري فقيل له بالفارسية :

سي لبه ذو ثلاثة شفاه ثم عرب فقيل :

سلفة عن أبي عبد الله بن البيني ، أنّأصل كلمة سلفة يعني حب السلفي انه كانت احدى شفتيه عريضة مفروقة فكانت ذو ثلاثة شفاه [1].

كما أنّ السياق له فروق دلالية اصطلح على تسميتها بالقيم تمييزا لها عن الدلالة وهذه القيم تكون إمّا أسلوبية أو تعبيرية ، وقد اعتمدت معايير أخرى في تقسيم الدلالة على أساس المفهوم من جهة ، ومن جهة أخرى المجزوء ، وبناء على ذلك فالدلالة تتوزع الى ثلاث اقسام ، دلالة مطابقة ، دلالة تضمن ، ودلالة التزام .

1- العبدري : رحلة العبدري ، تحقيق ابراهيم الكردي ، ط2 ، دار سعد الدين ،1426هـ ،ص 255

فنظرية الحقول الدلالية أسهمت في ايجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر الى زمن قريب مستعصية وتتسم بالتعقيد. ومن جملة تلك الحلول الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي ، وتسمى بالفجوة الوظيفية اي عدم وجود الكلمات المناسبة لشرح فكرة معينة او التعبير عن شيء ما .

كذلك ايجاد التقابلات وأوجه الشبه و الاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد وعلاقتها باللفظ الأعم الذي يجمعهما. ويمكن، بناء على ذلك، إيجاد تقارب بين عدة حقول معجمية، حيث تتمثل أهميتها في تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية، مما يرفع اللبس الذي يعيق المتكلم أو الكاتب في استعمال المفردات التي تبدوا مترادفة أو متقاربة في المعنى، فتوفر له معجما من الألفاظ الدقيقة الدلالة التي تقوم بالدور الأساسي في أداء الرسالة الإبلاغية أحسن الأداء في قولا العبدري :

" وبرقة الآن عند الناس اسم أرض لا اسم مدينة . و المغاربة سيمون بها ما ردت عين أقيان من غربي إجدابية الى الاسكندرية ، وذاك نحو من أربعين مرحلة ، وأمَّا عرب تلك الأرض فاني رأيتهم لا يسمون بها إلاّ ما رد الحصبي يذكرون إلى العقبتين"[1].

1- العبدري:رحلة العبدري، تحقيق ابراهيم الكردي ص135

ج- المستوى الصرفي

أعطانا صاحب الرحلة فكرة موسعة عن المستوى الصرفي في قوله :

"و أمّا ضبط هذا الاسم فقد قيدته من شيخنا أبي عبد الله برطلة بتاء التانيث المنقلبة هاء في الوقف ، و يضم الباء و الطاء ، و قيده الفقيه ابو الحسن ابن رذيث بضم الام و هاء ساكنة ، وقال هكذا اثبت عنه ، وهو من اهل مرسية[1]"

وعرّفنا بأعلام العلماء، وما كان يهتم به من العلوم المختلفة، كما دلّنا على الكتب التي كانت رائجة آنذاك وطرائق التدريس المتبعة عصرئذ. وترجم العبدري لمجموعة من العلماء الذين لا نكاد نعثر لهم على صورة واضحة في المصادر المختلفة، فأضاء جوانب من شخصياتهم وعرفنا بهم وبطبائعهم. وكانت أوصافه وأحكامه تتصف بالدقة لأنها صادرة عن شاهد عيان.كذلك فإن هذه الرحلة تفيد علماء الجغرافيا والتاريخ في دراسة الظواهر التي كانت سائدة آنذاك.

كما تفيد مؤرخي الأدب في التاريخ الأدبي للأقطار التي مرّ بها العبدري، فهي تضم نصوصاً أدبية - شعرية ونثرية ونقدية - مهمة تتفرد الرحلة في بعضها بما يزيد في أهمية الرحلة ويضعها في مكانها الصحيح بين كتب الرحلات المختلفة. عمد إلى تدقيق النص بالرجوع إلى المصادر التي عاد إليها المؤلف ثم بالرجوع إلى المصادر التي كانت تتحدث عمّا أشار إليه العبدري.

1-العبدري : رحلة العبدري ، تحقيق ابراهيم الكردي ،ص 57

خاتمة

خاتمة

من خلال هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج أهمّها:

- تبيان طرافة وجِدّة علم اللغة الجغرافي، أو ما يعرف باللسانيات الجغرافية، وأنه العلم الذي يربط في دراسته بين الظاهرة اللغوية ومكان انتشارها.

- تبيان المحاور الكبرى التي يشتغل فيها هذا العلم، كوصف لغات البلدان، وتوزيعها على المناطق الجغرافية، وصنع الأطالس ورسم الحدود اللغوية واللهجية.

- تأكيد اهتمام العرب بالكثير من المباحث التي تدرسها اللسانيات الجغرافية المعاصرة، واحتواء التراث اللغوي العربي على أفكار ونظرات لسانية حديثة.

- تبيان الدور الكبير للرحالة والجغرافيين العرب في وصف لغات البلدان والأقاليم التي زاروها.

- من بين أبرز الرحالة العرب في القرن السابع العبدري وابن جبير، فقد كتب كل منهما رحلة قيمة تضمّنت مجموعة من الملحوظات والآراء اللغوية المنصبة على لغات البلدان التي زاروها.

- لقد كان النصيب الأوفر من الملحوظات خاصا بالمستوى الصوتي، إذ كثيرا ما كان الرحّالتان يبيّنان لنا طريقة نطق أهل الأقاليم التي زاروها للمفردات العربية.

- كانت رحلة العبدري أثرى من رحلة ابن جبير فيما يخص الملحوظات اللغوية المسجلة، هذا إلى طرافة المباحث التي ساقها، وجمال الصياغة ورونق الديباجة التي ظهرت فيها الرحلة.

قائمة المصادر و المراجع

أ- المصادر:

- العبدري: رحلة العبدري، تحقيق علي إبراهيم الكردي، ط2، دار النشر سعد الدين، 1426هـ/2005م.

- محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي: تذكرة بالإخبار عن اتفاقات الأسفار، ط1، دار سويدي للنشر والتوزيع، 2008.

ب- المراجع:

1- ابن جبير: رحلة ابن جبير الأندلسي، تحقيق د.حسين نصار، القاهرة، دار مصر للطباعة

2-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، 1500 1830 ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1988

3- أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994 ، ساحة المركزية بن عكنون الجزائر

4- أسماء ابو بكر ابن بطوطة : الرجل و الرحلة ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت 1992

5- اسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م،ص62

6-الخطيب أحمد شفيق: قراءات في علم اللغة، دار النشر للجامعات، مصر، 1427 هـ.

7- سامي عباد خبا وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة، إنجليزي عربي، مكتبة لبنان، 1997م.

8- سعيد سعيد العلوي : اروبا في مرآت الرحلة ، صورة الآخر في أدب الرحلة العربية المعاصرة ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1995

9- سليم بابا عمر باني عميري : اللسانيات العامة المسيرة ، علم التراكيب ، 1990 ،الجزائر

10- سيد حامد النساج : أدب الرحلات في حياتنا الثقافية ، مجلة العربي ، الكويت، يناير، 1966

11- شاذي حكمة ناصر : ابن بطوطة و صناعة رحلة ، نسيج الواقع و الخيال ، أطروحة ماجستير ، اللغة العربية و آدابها ، الجامعة العربية في بيروت ، بيروت 2003

12- طوقان قدري حافظ : العلوم عند العرب ، دار اقرأ

13- عبد العزيز حليلي : اللسانيات العامة واللسانيات العربية ، تعاريف، أصوات، ط1 1991، النجاح الجديد ، الدار البيضاء

14- عبد الفاتح محمد وهيبة ، جغرافية المسعودي بين النظرية و التطبيق ، من الأدب الجغرافي في التراث العربي ، منشاة المعارف ، دط، الإسكندرية ، 1955

15-عبد المالك مرتاض: اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها، نشر في جريدة الرياض، يوم: 2005/05/26م.

16- عمر بن قينة : اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر بن عكنون ، 1955

17- عمر بن قينة : الخطاب القومي في الثقافات الجزائرية ، دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دط

18- كراتشوفسكي اغناطيوس يوليا تشوفيتش: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين هاشم ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، الجامعة العربية ، 1956

19- لبيب علي : قاموس الجغرافيا ، الدار العربية للعلوم ، تونس 2004 ، المقدمة

20- ماريوباي : أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر ،ط الثالثة 1983 معالم الكتب القاهرة ،ص183

21- ماريو باي : احمد عبد الله عبدريه ، الملاحظات اللغوية للجغرافيين العرب، دراسة في ضوء اللغة ، رسالة دكتراه ،1991

22- ماريو باي : أسس علم اللغة ، ترجمة وتعليق الدكتور احمد مختار عمر، عالم الكتب

23- محمد يوسف نجم ، فن المقال ، دار الثقافة ،دط ، بيروت ،1966

24- محمد محمد يونس علي : مدخل للسانيات ، ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدث

25- مصطفى حركات: اللسانيات العامة و قضاياه العربية ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر

26- ناصر عبد الرزاق الموافي : الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع

27- نيقولا زيادة : الجغرافيا و الرحلات عند العرب ، الشركة العالمية للكتاب ، طابعة النشر و التوزيع دط ، الإسكندرية 1955

28- وهب رومية : الرحلة في القصيدة الجاهلية ، مؤسسة الرسالة ، ط2، بيروت، 1979

فهرس المحتويات

.كلمة شكر و عرفان

. إهداء

. مقدمة

مدخل.....(02)

الفصل الأول : ماهية اللسانيات الجغرافية

. تعريف اللسانيات العامة.....(06)

.اللسانيات الجغرافية أو علم اللغة الجغرافي مفهومه حدوده و بداياته.....(10)

. اهتمامات اللسانيات الجغرافية.....(14)

. أدب الرحلة المفهوم و النشأة.....(21)

الفصل الثاني : ملامح اللسانيات الجغرافية في رحلتي ابن جبير والعبدري

المبحث الأول : ملامح اللسانيات الجغرافية في رحلة ابن جبير

.تعريف رحلة ابن جبير.....(23)

.المستوى المعجمي.....(26)

.المستوى الدلالي.....(31)

المبحث الثاني : ملامح اللسانيات الجغرافية في رحلة العبدري

.تعريف رحلة العبدري.....(33)

.المستوى الصوتي.....(36)

. المستوى الدلالي.....(39)
.المستوى الصرفي.....(40)
. الخاتمة.....(42)
. قائمة المصادر والمراجع.....(45)
. الفهرس.....(47)